كفُّ الأذى 17/7/1443هـ

الحَمْدُ للهِ ربِّ العالمين، خلقنا، وتولانا، وكرمّنا فضلا منه وإحسانا، أحمدُه تعالى وأشكره عرفانا وامتنانا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهُنا، وحافظُنا، ومولانا، وَأَشْهَدُ أَنَّ نبينا مُحَمَّدًا عَبْدُالله وَرَسُوْلُهُ، أمرنا بكل خير، وعن كل شر نهانا، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وَسَلَّمَ تَسْلِيْمًا كَثِيْرًا. أَمَّا بَعْدُ:

**فاتقوا الله عباد الله، اتقوا الله ربكم ، فإنها تقواه دليلُ الرشاد، وهي للآخرة خيرُ زاد؛ ( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب ).**

**إخوةَ الإسلام: ما أكرمَ المسلمَ عند ربه، وما أعظمَ منزلته، وأرفعَ درجتَه، وإن هذا لعزٌّ وشرف لنا نحنُ المسلمين، ومن أظهر أوجه هذا التكريم أن حرّم كلَّ ما يؤذينا، وجعل ذلك بهتاناً وإثما مبينا، قال سبحانه: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا). وعند الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (...واللهُ يكرهُ أذى المؤمن).**

عباد الله: إن إيذاءَ المسلمين في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم وغيرها، بالقول أو الفعل، إثم مبينٌ، وذنبٌ عظيمٌ، حسيّاً كان هذا الأذى أو معنويا، فمن المعنويّ: ارتكابُ المعاصي والمجاهرةُ بها، وتركُ الواجباتِ والاستخفافُ، والتطاولُ على تعاليم الكتابة والسنة، وتقديمُ العقل عليهما، فإن هذه الحماقات تُدمي قلوب المؤمنين الصالحين الغيورين، خوفا من عقوبتها، ورحمةً بفاعلها.

ومن الأذى الحسي: سبُّ المسلم، وغيبتُه، وأكلُ حقه، وإساءةُ جواره، وإفسادُ ما يشتركُ في الانتفاع به الناسُ كلُّهم من حدائقَ ومُنتزهات، بإتلافِ ما فيها أو رميِ المخلفات، وبقايا الأطعمة بها، ومَنْ فعل ذلك فليس بخيرنا، فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أيُّ المسلمين خَير؟ فقال: (مَنْ سَلِمَ المسلِمُونَ مِنْ لسانِهِ ويدِه) متفق عليه. ومن الأذى إزعاجُ المسلمين في طرقاتهم بسرعةٍ، أو تفحيطٍ، أو تجمهرٍ مؤذٍ أو نحوِ ذلك؛ ففي الحديث عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (منْ آذى المسلمينَ في طرقِهمْ وجبتْ عليه لعنتُهم). ومن الأذى: إزعاجُ المصلين في المساجد بالروائح الكريهة، من دخان، أو صُنانٍ، أو ثومٍ أو بصل أو نحوها، أو بأصوات الجوالات خاصة إذا كانت نغماتُها موسيقيةً محرمة. أو بغير ذلك من أوجه الأذى.

عباد الله: وإذا كان الأذى محرما تحريما شديداً فإن في كفِّ الأذى وإزالتِه وأماطتِه أجرا عظيما..فإماطةُ الأذى شعبة من الإيمان، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الإيمانُ بضعٌ وسبعون شعبةً ، أعلاها قولُ لا إله إلا اللهُ ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريقِ). وإماطة الأذى من الصدقات: كما روى الإمام أحمد وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه و وسلم قال: (إماطَتُكَ الأَذَى عنِ الطريقِ صَدَقةٌ). والمراد بِإِمَاطَةِ الْأَذَى: أيْ إِزَالَةُ الْمُؤْذِي عَنِ الْمَارَّةِ، مِنْ شَوْكٍ أَوْ حَجَرٍ أَوْ قَذَرٍ، أَوْ حَيَوانٍ بِطَرِيْقِ السَّيَّارَاتِ. أو غير ذلك.

وإماطة الأذى: سبب لمغفرة الله للعبد ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (بيْنَما رَجُلٌ يَمْشِي بطَرِيقٍ، وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ علَى الطَّرِيقِ، فأخَّرَهُ فَشَكَرَ اللَّهُ له فَغَفَرَ له). وهو سبب لدخول الجنة كما صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ في الجَنَّةِ، في شَجَرَةٍ قَطَعَها مِن ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ). وهو سبب للنجاة من النار كما صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنَّه خُلِقَ كُلُّ إنْسانٍ مِن بَنِي آدَمَ علَى سِتِّينَ وثَلاثِ مِائَةِ مَفْصِلٍ، فمَن كَبَّرَ اللَّهَ، وحَمِدَ اللَّهَ، وهَلَّلَ اللَّهَ، وسَبَّحَ اللَّهَ، واسْتَغْفَرَ اللَّهَ، وعَزَلَ حَجَرًا عن طَرِيقِ النَّاسِ، أوْ شَوْكَةً، أوْ عَظْمًا عن طَرِيقِ النَّاسِ، وأَمَرَ بِمَعروفٍ، أوْ نَهَى عن مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلكَ السِّتِّينَ والثَّلاثِ مِائَةِ السُّلامَى -فإنَّه يَمْشِي يَومَئذٍ وقدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ). ومُميط الأذى منتفعٌ في كل حال؛ فعند مسلم أن أبا بَرْزَةَ الأسلمي قال: يَا نَبِيَّ اللهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَنْتَفِعُ بِهِ. قَالَ: (اعْزِلِ الْأَذَى عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ). أسأل الله أن يجعلنا من المنتفعين فيما نقول ونسمع إنه سميع مجيب .. أقول ما تسمعون وأستغفر الله ...

**الثانية:**

الحمد لله رب العالمين ..

إخوة الإسلام: ومن الأذى الواجب كفُّه وإماطتُه تلك الحفرُ الكبيرة، والآبارُ المهجورةُ أو المكشوفةُ ارتوازية كانت أو كبيرة بحيثُ لا يحجزُ المارَّ بها شيئٌ عن الوقوع فيها بنفسه أو سيارته، فينبغي ردمها، أو تغطيتُها مع الإبلاغِ عنها لدى وَزَارَةِ البِيْئَةِ وَالمِيَاهِ وَالزِّرَاعَةِ إما عبر مَوْقِعِهَا الْالِكْتُرُوْنِيِّ، أَوْ بِالِاتِّصَالِ عَلَى الرقم 939. (تسعمائةٍ وتسعةٍ وثلاثين). ومثلُها البيوتُ والجدران الآيلةُ للسقوط، وكلُّ ما يُخشى أذاه وضرُره. فيجب إزالة ذلك كفاً للأذى عن المسلمين .. وحفظا للأنفس والأموال من التلف والهلاك ..

أسأل الله أن يحفظنا بحفظه، وأن يوفقنا لكف الأذى وإماطة ما رأيناه منه .. وأن يرزقنا بذلك مغفرته ورحمته وجنته إنه سميع مجيب ..

هذا وصلوا وسلموا ..